

## مرويات مؤرخي القرن الخامس للهجرة عن الكوفة البكري (ت ٤٨٧ هـ) في كتابه معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع أنموذجاً

أ.م.د. صباح كريم رباح الفتلاوي/ مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة

أ.م.د. بشرى ناصر الساعدي/ كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

### المقدمة :

تعتبر الكوفة من أهم المدن التي لعبت دوراً بارزاً في التاريخ العربي الإسلامي ، فهي المدينة العربية الإسلامية الثانية التي أسست في العراق بعد البصرة ، إذ خُطت المدينة في العام (١٧) للهجرة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بعد أن خُطت البصرة في العام (١٥) للهجرة .

وكان ترك العرب المسلمين لمدينة المدائن عاصمة الساسانيين ، وكذلك طبيعة الجو الصحراوي الذي يتوافق مع طبيعة المقاتلين في الكوفة من الأسباب الموجبة لإنشاء هذه المدينة ، بعد أن وجد الخليفة عمر ضرورة قيام قاعدة عسكرية للقسم الأوسط من العراق لتكون بديلاً للمدائن ، فتوافد نتيجة لذلك بعد العرب الذين سكنوها في البداية ، الكثير من الفرس والسريان واليهود والنصارى ، وكثر فيها العمران لتأخذ دورها الكبير في الحياة العربية الإسلامية .

كان اختيار الامام علي (ع) للكوفة عاصمة للدولة العربية الإسلامية وانتقاله إليها من المدينة المنورة سنة (٣٥ هـ) قد أعطى للكوفة أهمية أكبر نتيجة الأحداث التي حصلت في فترة خلافة الإمام علي (ع) والصراع مع الأمويين والحوارج الذين شقوا عصى الطاعة للإمام ، مما جعل الإمام علي (ع) يخرج لمحاربتهم فكانت الكوفة ، هي العاصمة وهي القاعدة العسكرية للدولة العربية الإسلامية.

ومع الأهمية الكبيرة لهذه المدينة إلا أننا نجد عدداً قليلاً من المؤرخين قد تطرق الى خطط الكوفة وكيفية بنائها وتمصيرها ، من خلال كتبهم التي تناولوا فيها البلدان بصورة عامة أمثال (الطبري) (ت ٣١٠ هـ) في كتابه (تاريخ الأمم والملوك) ، و (اليقوبي) (ت ٢٨٤ هـ) في كتابه (البلدان) ، و (البلاذري) (ت ٢٨٤ هـ) في كتابه (فتوح البلدان) و (أبي

عبد الله البكري) (ت ٤٨٧هـ) في كتابه (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) وغيرهم .

وفي هذا البحث وقع اختيارنا على ابي عبد الله البكري (من مؤرخي القرن الخامس الهجري) لغرض دراسة وتناول خطط الكوفة من خلال مروياته المذكورة في كتابه (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) كمصدر اساسي في البحث بالاضافة الى العديد من المراجع التي أفردت لها قائمة مستقلة في نهاية البحث ومن أهمها ، كتاب (العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية) لـ (مصطفى عباس الموسوي) ، وكتاب (خطط الكوفة وشرح خريطتها) لـ (لماسينون) ، وكذلك كتاب (تخطيط مدينة الكوفة) (للدكتور كاظم الجنابي) ، اضافة الى بعض الكتب الادبية ومنها كتاب (الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني للهجرة) لـ (يوسف خليف) .

وقد وزعت مفردات البحث الى مقدمة ومبحثين ، تناول الاول منهما مدينة الكوفة وتمصيرها وخططها بصورة عامة، بينما اشتمل المبحث الثاني على كل ما ورد في مرويات البكري (ت ٤٧٨هـ) في كتابه (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) . بعد جرد الكتاب وتثبيت ما ورد فيه بدون اضافة أو حذف ، ثم عرجنا على الخاتمة وكذلك تثبيت قائمة بالمصادر والمراجع التي تم اعتمادها في هذا البحث . وختاماً نتمنى ان نكون قد وفقنا في ما نبغيه ، وهذه اقصى غاياتنا ، وان تخلل البحث بعض الثغرات فنحن نتحمل تبعاتها ما دام هدفنا جميعاً خدمة الحقيقة والعلم . ومن الله سبحانه وتعالى التوفيق وبه نستعين .

المبحث الاول

الكوفة تاريخها وعوامل نشأتها

□ تاريخها وتسميتها:

إن الكوفة لم تكن معروفة بهذا الاسم قبل تمصيرها، ولم يسكنها العرب ولا غيرهم، ولم تدل الآثار التاريخية على وجود مُستوطنٍ من المستوطنات القديمة، وإنما كان موضعها جزءاً سهلياً من الضفة اليمنى للفرات الأوسط الى الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الحيرة ويدعى (سورستان) من الاسم الفارسي سورستان (١)، التي تعني

الصحراء ، ويدعى كذلك بـ " خد العذراء " .(٢).

و حينما مصرها العرب ، عرفت بالكوفة ، فتكوف بها ، والتكوف يعني التجمع (٣) ، وقيل المواضع المستديرة من الرمل تسمى ، "كوفاني وبعضهم يسمي الأرض التي فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفه " ، وعرفت أيضاً بالكوفان وهو أيضاً ما بين الدغل والقصب والخشب (٤) .

ذكر ياقوت الحموي في معجمه : "إن عبده بن الطيب وهو من الشعراء القدماء سماها "كوفة نجد" (٥) . أما الفيروزابادي صاحب كتاب "المحيط" فقد قال : "ان الكوفة بالضم تعني (الرملة الحمراء المستديرة أو كل رملة حمراء تحالطها حصباء" (٦) . والواقع ان هذا التعريف ينطبق على أرض الكوفة حين تقدم عليها لا تجد في طريق الكوفة غير الرمال الحمر التي تحالطها الحصباء فيحتمل العرب عندما نزلوا فيها فسموها باسمها . كانت هناك وجهات نظر مختلفة في تسمية الكوفة وقد أجملها ياقوت فيما يلي :

(١) سميت الكوفة لاستدارتها ، وذلك من قول العرب ، رأيت كوفان ، وكوفان بضم الكاف وفتحها ، تعني الرملة المستديرة .

(٢) سميت الكوفة لاجتماع الناس فيها من قولهم تكوف الرمل . . . . يتكوف تكوفاً إذا ركب بعضه بعضاً .

(٣) يقال أخذت الكوفة من الكوفان . وقيل سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد في قول العرب (٧) .

(٤) ويقول لويس ماسينيون: إن اسم الكوفة (سرياني) لأنها عرفت عند طائفة السريان تنزل الديارات في أطراف الكوفة عند النجف والحيرة باسم (عاقولا) أو (ياكيولا) وكلمة (عاقولا) تعني بالسريانية حلقة أو دائرة (٨) .

تصير الكوفة وتخطيطها

بعد الفتوحات العربية الاسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، أحس المسلمون بحاجتهم الى الاستقرار ، وبعد المعارك مع الفرس ، وضعوا رأيهم بالاستقرار في المدائن عاصمة الدولة الساسانية، ولكن سرعان ما كرهوا الإقامة فيها لعدة أمور :

❖ الأمر الأول : لأن العرب قد فطروا على حب الصحراء ذات الفضاء الواسع والهواء

النقي .

❖ الأمر الثاني : كان موضع المدائن واحاطته بالمياه والمستنقعات جعلها عرضة لانتشار البعوض وأخطار الفيضانات .

❖ الأمر الثالث : وهو سياسي وعسكري يكون قرب المدائن من الحدود مع الدولة الفارسية وبعدها عن مركز الخلافة الإسلامية ، مما يجعلهم بالقرب من الفرس .

❖ الأمر الرابع : إن هدف الفتوحات العربية الإسلامية في بادئ الأمر كان السيطرة على الموضع الغربي للفرات الأوسط ، بالأخص منطقة الحيرة .<sup>(٩)</sup>

لم تكن الكوفة معروفة بهذا الاسم قبل تمصيرها وإنما كانت أرضاً خالية من السكان حيث كان بينها وبين النهر لسان من الرمل يقترب عمودياً من الفرات يسمى الملطاط<sup>(١٠)</sup> ، (وكان يقال لظهر الكوفة اللسان وما ولي الفرات منه اللطاط)<sup>(١١)</sup> ، والكوفة المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمى قوم خذ العذراء وقد ذكر المؤرخون عدة تسميات للكوفة<sup>(١٢)</sup> فقد سميت الكوفة كوفاناً بضم الكاف وهو ما يطلق على الرملة المستديرة ، وقيل سميت كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوف الرمل إذا ركب بعضه بعضاً ، وقد ذهب جماعة إلى أنها سميت كوفة لموضعها من الأرض حيث إن كل رملة يخالطها حصباء وتسمى كوفة ، ويقال أيضاً إنها سميت بالكوفة لأن سعداً لما افتتح القادسية ونزل المسلمون الأنبار ، فأذاهم البق ، فخرج فأرتاد لهم موضع الكوفة وقال: تكوفوا في هذا الموضع أي اجتمعوا والتكوف يعني التجمع وقيل أيضاً إنها سميت كوفة نسبة إلى جبل صغير كان فيها يسمى كوفان ، وقيل أيضاً سميت نسبة إلى جبل (ساتيدما) المحيط بها كالكفافة عليها ، وقال محمد بن سهل :سميت الكوفة لأن جبل (ساتيدما) محيط بها كالكفافة عليها<sup>(١٣)</sup> .

وكان تأسيس الكوفة إحدى الضرورات الحربية التي فرضتها دواعي الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس على عهد الخليفة عمر ، فبعد اندفاع الجيش بقيادة سعد بن أبي وقاص بعد فتوح السواد الفاصلة إلى بلاد فارس طالت خطوط المواصلات بين المدينة المنورة وميادين القتال فكان لابد للجيش المحارب ان يتخذ نقطة إرتكاز له ليستريح عندها من عناء السفر والحرب لتكون معسكراً ثابتاً قريباً من ميادين القتال<sup>(١٤)</sup> ، إضافة

إلى ميزة وقوعها على حافة الصحراء لا يفصل بينها وبين العاصمة ماء أو جسر (١٥) ، ولم يكن هذا العامل هو العامل الوحيد في إرساء الأساس لهذه المدينة وإنما كان هنالك العديد من العوامل التي تضافرت وأدت بالتالي إلى نشوء الكوفة أو غيرها من المدن العربية الإسلامية وأهم هذه العوامل (١٦) :

١- العامل الاقتصادي : وذلك لتوفر المادة الأولية للبناء وكلفة نقلها القليلة وذلك ما يجعلها عملية غير مكلفة ساعدت على بناء تلك المدن .

٢- العامل الجغرافي : فقد أوصى الخليفة عمر قواده عند بناءهم للمدن أن تبنى بين حجر ومدر لتكون قريبة من حافات الصحراء على طرق القوافل وقريبة من مصادر الماء حيث الزراعة وخيراتها الوفيرة إضافة إلى الأثر البيئي والمناخ الذي يلائم المسلمين ، لذلك كتب الخليفة عمر بن الخطاب إلى سعد: " ليرتاد منزلاً لا برياً ولا بحرياً وليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر " (١٧) . وأضاف " إن العرب بمنزلة الأبل لا يصلحها إلا ما يصلح الإبل فأرتد لهم موضعاً عدتاً ولا تجعل بيني وبينهم بحراً " (١٨) .

٣- العامل الحربي (العسكري) : إن المدن تلك بنيت أساساً لتكون مدناً عسكرية ونستدل على ذلك من أمر الخليفة عمر لقائده سعد أن (يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيرواناً) (١٩) ، والقيروان تعني المعسكر ، فوجود المدن على حافة الصحراء تسهل عمليات النقل ووصول الامدادات من حاضرة الدولة العربية الإسلامية (المدينة المنورة) (٢٠) .

٤- العامل الاجتماعي : إن نشأة أي مدينة يجب أن تكون بجوار مدن أهلة بالسكان أي حضرية ، لتسهيل تحويل سكان المناطق الحضرية تلك إلى الإسلام خاصة ونحن نعرف إن الوثنية والمسيحية والمجوسية هي التي كانت سائدة آنذاك .

٥- العامل الفكري : إن المدن هذه كانت قريبة من مراكز علمية مهمة وهو ما يؤدي بالتالي إلى عملية الاختلاط العلمي وقد لعبت المراكز العلمية القريبة من هذه المدن دوراً في نمو الحركة الفكرية في هذه المدن .

٦- البعد الحضاري : إن العامل الفكري أدى إلى حدوث إحتكاك حضاري نتيجة إقتراح سكان هذه المدن مع سكان المدن القريبة والتي كانت مدناً ذات حضارات عريقة . (٢١) .

بناء الكوفة :

لما أتم سعد بن أبي وقاص فتح العراق كتب له الخليفة عمر يأمره بالنزول في الموضع الذي وصفه له ، وقد بدا لسعد أول الأمر إن عمراً قصد المدائن في أمره في إقامة معسكر الجيش الإسلامي ، ولكن على ما يبدو إن جو المنطقة الرطب لا يلائم العرب المتعودين على جو الصحراء الحار والجاف<sup>(٢٢)</sup>، فتغيرت ألوانهم وضعفت أجسامهم وشكوا أحوالهم إلى الخليفة عمر<sup>(٢٣)</sup>، فأمرهم عمر أن يرتادوا منزلاً ينزله الناس لا برياً ولا بحرياً ليس بينه وبينهم بحر ولا جسر فبعث سعد بناءً على أمر الخليفة، سلمان وحذيفة رائدين فسار سلمان غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة، وسار حذيفة شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى وصل الكوفة فأعجبتهما البقعة منزلاً فصلياً ودعوا الله تعالى أن يجعلهما منزل الثبات فرجعا إلى سعد بالخبر، وارتحل سعد بالناس من المدائن حتى نزل الكوفة في المحرم سنة ١٧ هـ ، وكان بين نزوله الكوفة ووقعة القادسية سنة وشهران<sup>(٢٤)</sup> ، ولما إنتهى إلى موضع مسجدها رمى بسهم قبل مهب القبلة وعلم موقعه ثم تلاه بسهم قبل مهب الشمال وعلم موقعه ثم علم دار إمارتها ومسجدها في مقام الحالي وفيما حوله<sup>(٢٥)</sup> .

خطط الكوفة :

اختطت كل قبيلة مع رئيسها ، ثم أقطع أصحاب رسول الله (ص) فكانت عبس إلى جوار المسجد ثم تحول قوم منهم إلى أقصى الكوفة ، واختط أصحاب رسول الله (ص) مثل عبد الله بن مسعود وطلحة بين عبيد الله وعمرو بن حريث وجبير بن مطعم وغيرهم ، الدور حول المسجد وأقطع الخليفة عمر ، سعد بن أبي وقاص الدار التي تعرف بدار عمر بن سعد<sup>(٢٦)</sup> ، ولم تكن الكوفة أول أمرها سوى أكوام وكتل من الخصائص (الأكواخ الخشبية) والخيام التي نصبت بصورة مؤقتة عند تمصيرها سنة ١٧هـ.<sup>(٢٧)</sup> وعندما وقع الحريق في الكوفة في (شوال ١٧ هـ) بعث سعد نفراً إلى عمر يستأذنونه في البناء باللبن ، فوافق على أن لا يزيد أحدهم على ثلاثة أبيات وقدر المناهج أربعين ذراعاً وما بين ذلك عشرين ذراعاً والأزقة سبعة أذرع والقطائع ستين ذراعاً ، وأول شيء خط فيها وبني مسجدها وبني ظلة في مقدمة مسجد الكوفة على أساطين

رخام من بناء الأكاسرة وجعلوا على الصحن خندقاً لئلا يقتحمه أحد بنيانه (٢٨) .  
ويصف ابن جبير الجامع: بأنه آخر المدينة مما يلي شرقي البلد ولا عمارة تتصل به من  
جهة الشرق وهو جامع كبير في الجانب القبلي منه خمسة أبلطة وفي سائر الجوانب  
بلاطان وهذه البلاطات على أعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة  
قطعة مفرغة بالرصاص ، ولا نهى عليها وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فما  
أرى في الأرض مسجداً أطول أعمدة منه ولا أعلى سقفاً (٢٩) . ومنذ عام ٢٢ هـ في أماره  
المغيرة بن شعبة بدأ الناس بتشييد المساكن الحقيقية من الآجر وأول تلك المساكن بنيت  
في محلة كنده ، ولقد قسمت الكوفة في الثلاثين سنة الأولى من تمصيرها إلى أسباع وهي:  
١- كنانة وحلفاءهم (الأحايش) وجديلة ويكون بأهل العالية وعددهم ضئيل بالنسبة  
إلى غيرهم.

٢- قضاة وغسان وبجيلة وخنعم وكنده وحضرموت والأزد وهم من اليمانيين.

٣- مذحج وحمير وهمدان وهم من العناصر اليمانية الخالصة .

٤- تميم والرباب وبنو العصر وهم من العناصر الحضرية التي لم يبق منها سوى تميم.

٥- أسد وغطفان ومحارب وئير من بكر بن وائل وضيعة وتغلب ومعظمهم من ربيعة.

٦- أياد وعك وعبد القيس وأهل الهجر والحمراء .

٧- طي ، القبيلة التي قل شأنها وعلى الرغم من وجود سهم لهذه القبيلة في الغنائم  
والفيء منذ البداية ، ورغم إنها كانت تشكل في صنفين فيلقاً مستقلاً إلا أن إسم هذا  
السبع لم يذكر في المصادر.

تغير سكن القبائل في هذه الأسباع مع قدوم الإمام علي (ع) إلى الكوفة بعد وقعة  
الجمل سنة ٥٣٦ هـ - (٣٠). وفي سنة ٥٠ هـ في أماره زياد بن أبيه تحولت الكوفة من الأسباع  
إلى الأرباع شأنها شأن البصرة وكما يلي (٣١):

١- أهل العالية (المدينة) .

٢- تميم وهمدان .

٣- ربيعة وبكر وكنده .

٤- مذحج وأسد .

والفرات من الكوفة على مقدار نصف فرسخ مما يلي الجانب الشرقي ، والذي يتكون من حدائق نخيل ملتفة يتصل سوادها ويمتد إمتداد البصر (٣٢)، وكانت تغور الكوفة أربعة ، حلوان وعليها القعقاع ، وماسيندان وعليها ضرار بن الخطاب ، وقرقيسيا وعليها عمر بن مالك ، والموصل وعليها عبد الله بن المعتم ، وولي سعد بن ابي وقاص الكوفة بعد تخطيطها ثلاث سنين ونصف (٣٣) .

كان في الكوفة شوارع حقيقية تسمى السكك وعرضها خمسون ذراعاً تثار بالمشاعل ليلاً مثل سكة شبت في منازل تميم وسكة العلاء بن محرز في منازل قريش ، وسكة عميرة في منازل كندة وفيها مفارق للطرق تسمى (جهارسوج) وهي كلمة خارجية تعني الجهات الأربع وهي جهار سوج خنيس وبجيلة ، وكندة ، وهمدان (٣٤).

وأما المسافات بين الكوفة وما يليها من المدن فمن الكوفة إلى المدينة نحو (عشرين مرحلة) وبين المدينة إلى مكة نحو (عشر مراحل) ومن الكوفة إلى مكة أقصر من هذا الطريق بنحو ثلاث مراحل (٣٥) . ومسافة الطريق من الكوفة إلى البصرة (٨٥ فرسخاً) يبدأ من الكوفة إلى القرعاء والتي بها مسجد سعد ومنه إلى مارق ثم إلى القلع ثم سلمستان ثم آقز ثم الأخاديد ثم إلى عين هيد فعين جمل ومنها إلى البصرة (٣٦).

ولم يكن في الكوفة بادئ الأمر سور أو خندق بل كانت حفرة في الجهة الشمالية الشرقية تسمى (مسناة جابر) إضافة إلى قنال في الجنوب الشرقي هو نهر البويب ومنه مدت الجداول حيث الحمامات والسقايات ولم تكن في الكوفة آبار صالحة للشرب طيلة الأعوام المائة الأولى بل كان الماء ينتقل من شريعة الفرات ، وبعد زمن حفروا بئراً فوجدوا ماءها صالحاً للشرب سميت بـ (بئر علي) (٣٧). وكان لكل قبيلة جبانة (مقبرة) تعرف بها مثل جبانة الأزدي وجبانة مراد وجبانة كنده وهكذا. (٣٨).

المبحث الثاني :

الكوفة في كتاب (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) لابي عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ)

سنتناول في هذا المبحث كل ما ورد عن الكوفة في كتاب (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) لمؤلفه ابي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، بعد أن جردناه جرداً كاملاً

وبحثنا فيه عن كل شاردة وواردة تتعلق بأي معلومة من الكوفة حيث سنثبت المعلومة دون تدخل فيها ، وهذا الكتاب جهد توثيقي حاول الكاتب فيه توثيق أسماء الاماكن والبلدان بعد ان لاحظ تعدد التسميات نتيجة تنوع لهجات بني البشر، فاراد ان يكون هناك مصدر تاريخي موثوق يستطيع الباحثون الرجوع اليه للتوصل الى الاسماء والالفاظ الصحيحة للاماكن.

واعتمد البكري في تأليف معجمه الجغرافي والتاريخي على مصدرين: الاول مصادر تاريخية مثل كتاب "صفة جزيرة العرب" للحسن بن احمد الهمداني ، والمصدر الثاني هو الرواة من المسافرين والتجار، حيث كان يلتقيهم باستمرار لمعرفة أسماء البلدان والبلدات التي مروا بها واحوال الشعوب فيها(٣٩).

ان ابي عبيد البكري يضبط الكلمات بالعبارة لا بالحركات ، وهذه احدي مزاياه، ولولا ذلك لاختل المعجم وضاعت قيمته، ومن مزاياه انه اول معجم كتب بالترتيب الالفبائي ، ومن اهم مزاياه الضبط الدقيق للاسماء فانه لهذا الغرض ألف، وقد ابان عن ذلك في مقدمته، اذ رأى كثيرا من اسماء البلدان التي ترد في الاحاديث والاشعار والسي والتواريخ، قد دب اليها التصحيف والتحريف، وكان هذا التحريف داءا" قديما لم يسلم من آفته حتى أئمة الرواة وكبار العلماء، كالاصمعي من علماء اللغة ، ويزيد بن هارون من المحدثين، فراعاه ذلك، واوحى اليه بتأليف كتابه. (٤٠).

ان اهم مايعاب به البكري في منهجه بتأليف هذا الكتاب، انه جعل ترتيب الكلمات في كل باب على ترتيب الحرفين الاول والثاني الاصيلين من الكلمة، دون النظر الى ترتيب مابعدهما من الحروف ، وعلى الرغم من هذا تلقى العلماء المسلمون قديما وحديثا" معجم البكري بالقبول ووثقوا صاحبه ، ورفعوه مكانا عليا" ، فوق اللغويين واصحاب المعاجم . واعتمدوا عليه في تحقيق المشكلات ، خصوصا علماء المغاربة والاندلسيين ، من المحدثين والახباريين ، ومن اشهرهم :القاض عياض (ت٥٤٤هـ) في مشارق الانوار، والسهيلي (ت٥٨١هـ) في الروض الآنف ، واكثر من انتفع به من اصحاب المعاجم العربية وجعلوه اصلا" لهم : الفيروزابادي (ت٥٨١٧هـ)صاحب القاموس المحيط ، والزبيدي ( ت٥٢٠٥هـ) صاحب تاج العروس، وشيخه محمد بن الطيب

الفاسي(ت:١١٧٠هـ) صاحب الحاشية على القاموس وكثير غير هؤلاء. فالمعجم يعتبر جهداً متميزاً وفريداً يعتبر الى اليوم مرجعاً للدارسين في مجالات التاريخ والجغرافية وعلم الانسان .(٤١). وقد اورد البكري معالم ومناطق الكوفة ومواقعها على النحو الآتي:

### الكوفة :

معروفة ويقال لها أيضاً كوفان وسميت بالكوفة لأن سعداً لما افتتح القادسية نزل المسلمون الأنبار فأذاهم البق فخرج فأرتاد لهم موضع الكوفة ، وقال تكوفوا في هذا الموضع أي اجتمعوا والتكوف : التجمع ، وقال العتبي : والكوفة رملة مستديرة ومنه قولهم كأنهم يدورون في كوفان أي في شيء مستدير ، وقال محمد بن سهل : سميت الكوفة لأن جبل ساتيما يحيط بها كالكفاة عليها ، قال: وكانت الكوفة منزل نوح وهو بنى مسجدها ثم مصرها سعد بن أبي وقاص بأمر من عمر بن الخطاب ، وقيل : بل سميت بجبل صغير كان فيها يسمى كوفان (٤٢).

### (١)ساتيما :

بكسر التاء وبعدها يا ودال مهملة وهو جبل متصل ببحر الروم إلى بحر الهند وليس يأتي يوم من الدهر إلا سفك عليه دم ، وهو الجبل الذي يحيط بالكوفة كالكفاة ولأجله سميت المدينة بالكوفة (٤٣).

### (٢)صحراء أثير :

بضم الهمزة وفتح التاء وهي منسوبة إلى أثير بن عمرو السكوني المتطبب وهو الذي استخرج من رئة شاة عرقاً وأدخله في جراحة علي (رض) ثم نفتح العرق وأستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ فقال: إعهد عهدك يا أمير المؤمنين (٤٤) .

### (٣)أنقرة :

بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر القاف بعدها راء مهملة ، وضع بظهر الكوفة أسفل من الخورنق كانت أباد تنزله في الدهر الأول (٤٥) .

### (٥) باجميرا :

بضم الجيم وفتح الميم وبالياء أخت الواو والراء المهملة المفتوحة ، وهي موضع من

سواد الكوفة وهو الذي عسكر فيه مصعب بن الزبير (٤٦).  
(٦) بآرق :

جبل بالسواد قريب من الكوفة نزله سعد بن عدي بن حارثة بن امرئ القيس فسمي بهذا الجبل باراً فهم بنو بارق ، وروى محمود بن لبيد الأنصاري عن ابن عباس إن رسول الله (ص) قال : الشهداء على بارق نهر في الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرةً وعشياً (٤٧) .

(٧) بانقيا :

بزيادة ألف بين الباء والنون وكسر النون ، أرض بالنجف دون الكوفة ، وسبب تسميتها إن ابراهيم ولوطاً (ع) مرا بها يريدان بيت المقدس مهاجرين فنزلا بها وكانت تزلزل كل ليلة وكانت ضخمة جداً ، فلما باتا لم تزلزل فمشى بعضهم إلى بعض تعجباً من عافيتهم في ليلتهم ، فقال صاحب منزل ابراهيم بأن ذلك بسبب شيخ بات عنده يصلي ليله ويكي فسألوه المقام عندهم على أن يجمعوا له من أموالهم فقال إنما أمرت بالهجرة ، فخرج حتى أتى النجف ، فلما رآه رجع أدراجه فاستبشروا وظنوا إنه رغب فيما عندهم فقال لمن تلك الأرض يعني النجف ، قالوا لنا ، قال أتبعونها قالوا هي لك فوالله ما تنبت شيئاً ، فدفع لهم غنيمات كن معه والغنم بالنبطية تعني نقيا ، وذكر إبراهيم إنه يحشر من ولده من ذلك الظهر سبعون ألف شهيد ، فاليهود تنقل موتاهم إلى بانقيا لذلك الحديث (٤٨).

(٨) ذات التناير :

وهي أرض بين الكوفة وبلاد غطفان وفيها قال الشاعر الراعي :  
تحملن من ذات التناير بعدما مضى بين أيد بها السوام المسرخ (٤٩).

(٩) الثوية :

بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء أخت الواو ، موضع من وراء الحيرة قريب من الكوفة وفيه مات زياد بن أبي سفيان وكان سجنأ بناه تبع فكان إذا حبس فيه إنساناً ثوى فيه ، وفيها قال الشاعر:

وبتن لدى الثوية ملجماتٍ وصبحن العباد وهنَّ شيبُ (٥٠).

(١٠) الجوسق :

من مصانع الفرس بالكوفة وفيها قال الشاعر قيس بن الأصم الضبي :  
إني أدين بما دان الشراة به يوم النخيلة عند الجوسق الخرب (٥١).

(١١) حامر :

موضع على الفرات ما بين الكوفة وبلاد طيء ، وقيل هو وادٍ يصب في الفرات (٥٢) .

(١٢) دومة الكوفة : بالضم أيضاً ، وهي النجف بعينه وفيها يقول حنين العبادي :  
أنا حنين وداري النجف وما نديمي إلا الفتى القصف (٥٣).

(١٣) دير الجماجم :

هو دير بظاهر الكوفة على طريق البر الذي يسلك إلى البصرة وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف وبين عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث ، ويقول أبو عبيدة سمي دير الجماجم لأنه كان يصنع أقداح من خشب وقده الخشب يسمى جمجمة ، وفي هذا الدير يقول الضحاك اليربوعي :

إن يهلك الحجاج فالمصر مصرنا وإلا فمثنوانا بدير الجماجم (٥٤) .

(١٤) دير قررة :

ويسمى قررة وهو بأزاء دير الجماجم وهو على قول ابن شبه ، وهو ملاصق لطف البر ودير الجماجم مما يلي الكوفة ، وفي ثورة ابن الأشعث نزل بدير الجماجم فيما نزل الحجاج دير قررة (٥٥)

(١٥) دير هند :

وهو دير بنته هند بنت النعمان وهو يقارب بني بني عبد الله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه وقد ذكر عدة من الشعراء وفيه يقول معن بن زائدة الشيباني :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلةً لدى دير هندٍ والحبيب قريب (٥٦) .

(١٦) راسب :

بكسر السين والباء المعجمة بواحدة موضع قريب من العذيب بالكوفة وفيه قال القطامي :

سأخبرك الأنباء عن أم منزلٍ تصيفتها بين العذيب فراسب (٥٧).

(١٧) الرهيمه :

بضم أوله على لفظ التصغير ، موضع بقرب الكوفة وإياه عنى أبو الطيب بقوله:  
وردنا الرهيمه في جوزةٍ وباقية أكثر مما مضى (٥٨).

(١٨) زرارة :

بضم أوله على لفظ إسم الرجل ، قرية من قرى الكوفة وهي التي مر بها علي بن أبي طالب (رض) فقال ما هذه القرية قالوا قرية تدعى زرارة يلحم فيها وتباع فيها الخمر ، قال أين الطريق إليها قالوا باب الجسر ، قال : إنطلقوا إلى باب الجسر ، فقام يمشي حتى أتاه ، فقال علي بالنيران إضرموها عليها فإن الخبيث يأكل بعضه بعضاً (٥٩).

(١٩) العذيب :

بضم أوله تصغير عذ ، واد بظاهر الكوفة وفيه قال الشماخ :  
فمرت على عين العذيب وعينها كوقب الصفا جلسها قد تغورا (٦٠).

(٢٠) الغريان :

على لفظ تشية الذي قبله معروفان بالكوفة وفيهما قال الكميت :  
أتعرف رسماً بالغريين مقفراً لظبية أم أنكرت أو تنكرا (٦١) .

(٢١) قطوان :

بفتح أوله وثانيه بعده واو على وزن فعلان ، موضع على باب الكوفة (٦٢).

(٢٢) -الكناسة :

بضم أوله ، معروفة بالكوفة كان بنو أسد وبنو تميم يطرحون فيها كناستهم فكتب خالد بن عبد الله إلى هشام يسأله أن يقطعه إياها فسأل ابن سعيد عنها فقال : ما بالكوفة مثلها ، فلم يعطه إياها واتخذها لنفسه (٦٣) .

(٢٣) اللج :

بضم أوله وتشديد ثانيه غدير عند دير هند وفيه قال الأعشى :  
فأني وثوبي راهب اللج والتي بناها قصي والمضاض بن جرهم (٦٤).

(٢٤) - مَخِيس :

سجن بناه علي (ع) بالكوفة وكان له من قبل سجن يسمى نافعا ولم يكن مستوثق البناء

، فكان المسجونون يخرجون منه فهدمه وبني مخيساً وقال :

ألا تراني كيساً مكيساً بنيت بعد نافع مخيساً

حصناً حصيناً وأميراً كيساً..... وقال الخليل مخيس سجن الحجاج (٦٥) .

(٢٥)- المذار :

أرض بقرب الكوفة سميت بذلك لفساد ترتبها ، والمذر الفساد في الرائحة ، وفيها قال العجاج :

بجانب الكوفة يوماً مشجبا وبالمذار عسكرياً مشياً (٦٦)

(٢٦)- نافع :

اسم سجن بالكوفة كان علي بن أبي طالب (ع) بناه من قصب فنهبه اللصوص فبنى سجناً من مدر وحجر وسماه مخيساً (٦٧) .

(٢٧)- النجف :

بلاهء وضع معروف بالكوفة وفيه قال الكميت :

فيا ليت شعري هل أبصرن بالنجف الدهر حضارها (٦٨).

(٢٨)- النخيلة :

تصغير نخلة ، بالكوفة وهي التي كان علي (ع) يخرج إليها إذا أراد أن يخطب الناس (٦٩).

(٢٩)- نَفر: قرية من سواد الكوفة بكسر أوله وتشديد ثانيه (٧٠) .

وقفنا فيما تقدم عن كل ما ذكره ابي عبيد البكري عن الكوفة في كتابه المشهور "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، وما في ذلك من وصف دقيق للاماكن والنواحي في الكوفة انذاك وفق المنهج الذي اختطه في الوصف.

الخاتمة:

لقد تبين من دراستنا لتاريخ وتمصير وتخطيط مدينة الكوفة ، وفي ضوء النصوص التاريخية التي وردت في كتاب ( معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ) ، إن الأسباب الرئيسية لتمصير الكوفة ، واختيارها على أطراف الصحراء بالذات ، هي أهمية موقعها من الناحية العسكرية ، إذ يمكن من خلالها فرض السيطرة الكاملة على

الموقع الغربي على طول الفرات ، وذلك لقربها من البادية المجاورة للصحراء العربية ، إضافة إلى اتصالها بالطرق الرئيسية في جميع الاتجاهات ، وكذلك خلو المنطقة من العوارض الطبيعية ، مما يسهل عملية إرسال المدر أو سحب القطع الحربية . ومن ذلك نلاحظ وصية الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) إلى سعد بن أبي وقاص ، عند اختيار أية مدينة بضرورة ، بناءها بين حجر ومدر ، لتكون قريبة من حافات الصحراء على طرق القوافل التجارية ، وكذلك قريبة من مصادر المياه ، وان يرتاد منزلاً لا برياً ولا بحرياً .

إن اختيار مدينة الكوفة لا يختلف عن سابقتها من المدن في إنشاءها إذ أنشأت قرب مدن أهلة بالسكان ، فكانت بالقرب من مدينة الحيرة ، وغيرها من المدن والمراكز العلمية ، مما يؤدي إلى تسهيل عملية نمو الحركة الفكرية والإختلاط العلمي في هذه المدن . ويؤكد الطبري بأن أول ما اختط في الكوفة هو المسجد الجامع الكبير ، والذي أصبح من المساجد الأربعة المهمة في العالم الإسلامي ، وكذلك كثرت المساجد في الكوفة ، وان لم يتبق منها حالياً سوى مسجد السهلة .

لقد تميز منهج البكري في ما أورده في كتابه عن الكوفة بتخصيص أغلب صفحات كتابه لأسماء ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، والتي لم يتطرق إليها الكثير من البلدانين ، من أمثال الحموي واليعقوبي وغيرهم ، إلا أنه أهمل الكثير من أسماء المواضع والبلدان خارج شبه الجزيرة العربية إذ خصص معظم صفحات كتابه لأسماء المواضع في شبه الجزيرة العربية .

لقد تتبع البكري انتقال وسير القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية إلى أماكن استقرارها . إن منهج البكري يختلف عن منهج الطبري في توضيح الصورة الدقيقة والبيّنة لخطط مدينة الكوفة ، لذا جاء المبحث الأول في كتاب البكري في بيان خطط الكوفة من المصادر والمراجع الأخرى ولم نلاحظ تركيزه بصورة متكاملة لخطط هذه المدينة بسبب اهتمامه بمدن ومواضع الجزيرة العربية .

استخدم البكري لغة يشوبها الإبهام والغموض في وصفه لبعض المواضع والبلاد مثل عبارة (بلد معروف ، موضع في ديار مرة أو تميم ، أو موضع ذكره فلان ولم يحدده ،

موضع في البداية . . الخ)، وهذه العبارات والمواضع دون تحديد مكانها بالضبط مما يوقع الباحث في حيرة تستلزم في كل منها الرجوع إلى الكتب البلدانية الأخرى لمعرفة مكانها بالضبط .

وأخيراً نلاحظ عدم اهتمام البكري بقياس المسافات بين البلدان سواء المسافات بالليالي والأيام أو المراحل أو الأميال مما شكل هذا الأمر ميزة انفرد بها البكري عن غيره من البلدانيين .

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في البحث وبما توصلنا إليه عبر ما ذكرناه من شواهد وحوادث ومواضع ، راجين منكم القبول ومن الله عز وجل التوفيق .  
الهوامش:

- ١ المسعودي ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .
- ٢ البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٢٧٧ .
- ٣ ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، الجزء ١١ ، القاهرة ، بلا ، ص ٢٢٢ .
- ٤ المصدر نفسه ، ص ٢٢٢
- ٥ الحموي ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٩٥ . الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٢٩٥ .
- ٦ الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر (ت ٨١٧هـ) ، قاموس المحيط ، الجزء ٣ ، القاهرة ، ١٣٤٤هـ ، ص ١٩٣
- ٧ ماسينيون ، لويس ، خطط الكوفة ، ترجمة تقي المصعبي ، صيدا ، بيروت ، ١٩٣٩ ، ص ٢٥ .
- ٨ المصدر نفسه ، ص ٢٥ .
- ٩ المحنك ، هاشم حسين ناصر ، موجز تمصير الكوفة وعمرانها حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين ، (النجف الاشرف : دار انباء للطباعة والنشر ، ٢٠١٠) ، ط ٢ ، ص ٥٦-٦٣ .
- ١٠ أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٣٧٧ .
- ١١ شهاب الدين ياقوت بن أبي عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، بلا ، ١٩٢/٥ .
- ١٢ ابن الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت ٣٤٠هـ) ، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٥ ، ص ٦٣ ، الحموي ، المعجم ، ٤/٤٩٠ .

- ١٣ أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا، ط ١ ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ٤ / ١١٤٦ - ١١٤٢ .
- ١٤ مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٨٢ ، يوسف خليف ، حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٢١-٢٣ .
- ١٥ عبد الرحمن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) ، تأريخ الغبر وديوان المبتدأ والخبر ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ٣ / ٣٢١ .
- ١٦ حسن عيسى الحكيم ، محاضرات في مادة (تخطيط مدن إسلامية) أقيمت على طلبة الدراسات العليا - الماجستير ، بكلية الآداب بجامعة الكوفة ، قسم التاريخ ، في ٧/٤/٢٠٠١ .
- ١٧ ابن الأثير محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط ٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢ / ٣٦٨ .
- ١٨ البلاذري ، ٢٧٦ .
- ١٩ المصدر نفسه ، ص ٢٧٤ .
- ٢٠ الحكيم ، المصدر السابق .
- ٢١ الحكيم ، المصدر نفسه .
- ٢٢ الموسوي ، ص ٨٤ .
- ٢٣ بو عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ٣٤٠هـ) ، تأريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، النجف
- ٢٤ ابن الأثير ، الكامل ، ٢ / ٣٦٨ .
- ٢٥ الحموي ، المعجم ، ٤ / ٣٩١ .
- ٢٦ أحمد بن أبي يعقوب بن واضح يعقوبي (ت ٢٨٤هـ) ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩١ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .
- لويس ماسينيون ، خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمة تقي محمد المطيعي ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، ط ١ ، مطبعة الغري ، النجف ، ١٩٧٩ ، ص ٣٧ . ٢٧ .
- ٢٨ ابن الأثير ، الكامل ، ٢ / ٣٦٨ - ٣٦٩ .
- ٢٩ أبو الحسن محمد بن أحمد بن جببر الكناني (ت ٦١٤هـ) ، رحلة ابن جببر ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٩٦٤ ص ١٨٧-١٨٨ .
- ٣٠ ماسينيون ، الخطط ، ص ٤٢ - ٤٨ .

- ٣١ الطبري: التاريخ ١٠٥/٦ .
- ٣٢ الكناني ، رحلة ابن جبير ، ص ١٨٩ .
- ٣٣ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٦٩/٢ - ٣٧١ .
- ٣٤ ماسينيون ، الخطط ، ص ٦٦ - ٧٠ .
- ٣٥ الحموي ، المعجم ، ٤ / ٤٩٣ .
- ٣٦ أبو علي أحمد بن عمر بن رسته ( ت ٢٩٠هـ ) ، الأعلام النفسية ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩١ ، ص ١٨٠ .
- ٣٧ ماسينيون ، الخطط ، ص ٧١ .
- ٣٨ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣١١ .
- ٣٩ السقا، مصطفى، مقدمة تحقيقه لكتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري ، ١ ، (القاهرة: مطبعة عابدين ، ١٩٨٨) ، لمقدمة ، ص ١ .
- ٤٠ المصدر نفسه ، ص ١ .
- ٤١ المصدر نفسه ، ص ١ .
- ٤٢ البكري ، المعجم ، ٤ / ١١٤١ - ١١٤٢ .
- ٤٣ المصدر نفسه ، ١ / ١٠٩ .
- ٤٤ المصدر نفسه ، ١ / ٢٠٣ .
- ٤٥ البكري ، المعجم ، ١ / ٢٢٠ .
- ٤٦ البكري ، المعجم ، ١ / ٢٢٠ .
- ٤٧ البكري ، المعجم ، ١ / ٢٢٢ - ٢٢٣ .
- ٤٨ المصدر نفسه ، ١ / ٣٢٠ .
- ٤٩ البكري ، المعجم ، ١ / ٣٥٠ - ٣٥١ .
- ٥٠ المصدر نفسه ، ٢ / ٥٦٦ .
- ٥١ المصدر نفسه ، ٢ / ٤٠٤ .
- ٥٢ المصدر نفسه ، ٢ / ٤١٨ .
- ٥٣ ( المصدر نفسه ، ٣ / ١٠٨٤ .
- ٥٤ البكري ، المعجم ، ٢ / ٥٧٣ - ٥٧٤ .
- ٥٥ المصدر نفسه ، ٢ / ٥٩٢ - ٥٩٣ .
- ٥٦ المصدر نفسه ، ٢ / ٦٠٤ - ٦٠٥ .
- ٥٧ البكري ، المعجم ، ٢ / ٦٢٦ .

- ٥٨ المصدر نفسه ، ٢ / ٦٨١ .  
 ٥٩ المصدر نفسه ، ٢ / ٦٩٥ - ٦٩٦ .  
 ٦٠ البكري ، المعجم ، ٣ / ٩٢٧ - ٩٢٨ .  
 ٦١ المصدر نفسه ، ٣ / ٩٩٥ - ٩٩٦ .  
 ٦٢ المصدر نفسه ، ٤ / ١١٣٦ .  
 ٦٣ المصدر نفسه ، ٤ / ١١٣٦ .  
 ٦٤ المصدر نفسه ، ٤ / ١١٩٩ .  
 ٦٥ البكري ، المعجم ، ٤ / ١١٥١ .  
 ٦٦ المصدر نفسه ، ٤ / ١٢٠٣ .  
 ٦٧ المصدر نفسه ، ٤ / ١٢٩٠ .  
 ٦٨ البكري ، المعجم ، ٤ / ١٢٩٩ .  
 ٦٩ المصدر نفسه ، ٤ / ١٣٠٥ .  
 ٧٠ المصدر نفسه ، ٤ / ١٣١٨ .

## المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ) ، الجزء ٢ ، الكامل في التاريخ ، ط ٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص ١٩٨ .
٢. ابن بطوطة ، شرف الدين أبو عبد الله بن محمد (ت ٧٧٧هـ) ، تحفة النظار في غرائب الأمصار ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٣٨ .
٣. البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، ط ١ ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
٤. البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
٥. الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩ .
٦. ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني (ت ٦١٤هـ) ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤ .

٧. ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد (ت ٨٠٨هـ) تأريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر ، بيروت ، ١٩٥٩ .
٨. الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك ، الوافي بالوفيات ، دار النشر فرانزشتاين ، ط ٢ ، نيسمبادن ، ١٩٦١ .
٩. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، طبع الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٣٩ .
١٠. الفيروبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، قاموس المحيط ، الجزء ٣ ، القاهرة ، ١٣٤٤هـ .
١١. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب واضح (ت ٢٨٤هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، الجزء ٢ ، ١٣٥٨ ، البلدان ، النجف ، ١٩٥٧ .
١٢. ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن جلال (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، الجزء ١١ ، القاهرة .
١٣. المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٢٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٤. يوسف خليف ، حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
١٥. البراقي ، السيد حسين السيد أحمد (ت ١٣٣٢هـ) ، تاريخ الكوفة ، النجف ، ١٣٥٦هـ .
١٦. العزاوي ، عبد الرحمن حسين ، الطبري ، السيرة والتاريخ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٩ .
١٧. ماسينيون ، لويس ، خطط الكوفة ، ترجمة تقي المصعبي ، صيدا ، لبنان ، ١٩٣٩ .
١٨. حلاق ، حسان ، مقدمة في مناهج البحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق ، بيروت ، ١٩٨٦ .
١٩. الحكيم ، د. حسن عيسى ، محاضرات في مادة (تخطيط مدن إسلامية) ، ألفت على طلبة الدراسات العليا - الماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة في ١٩/٣/٢٠٠١ .

٢٠. الحكيم ، د. حسن عيسى محاضرات في مادة (تخطيط مدن إسلامية) ، أُلقيت على  
طلبة الدراسات العليا - الماجستير ، كلية الآداب بجامعة الكوفة ، في ٧/٤/٢٠٠١ .
٢١. الجنابي ، د. كاظم ، تخطيط مدينة الكوفة ، مطابع دار الجمهورية ، بغداد، ١٩٦٧ .
٢٢. السقا، مصطفى، مقدمة تحقيقه لكتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع  
لأبي عبيد البكري ، ١، (القاهرة: مطبعة عابدين ، ١٩٨٨).